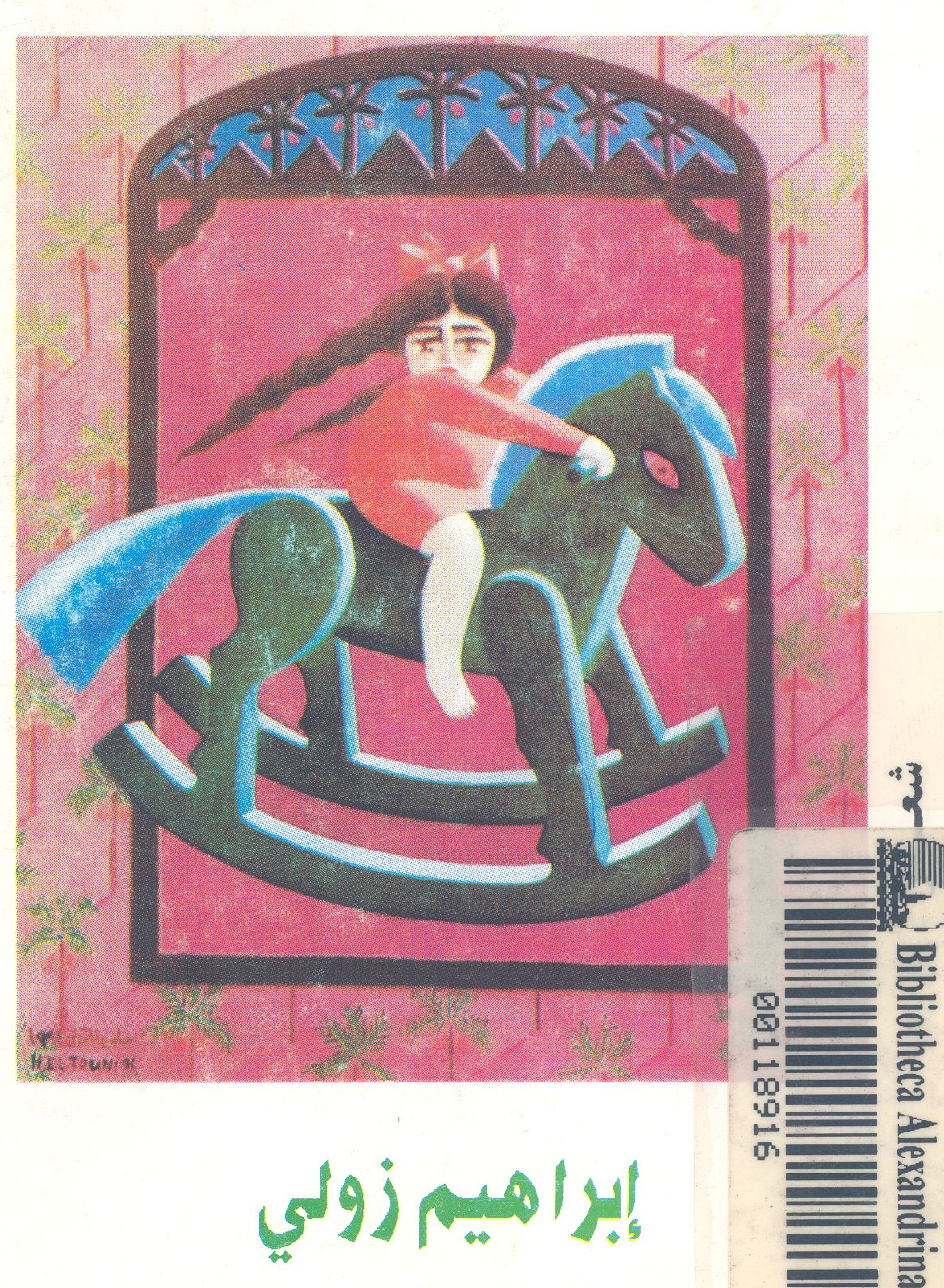
رويداً باتجاه الأرض



إبراهيم زولي

إبراهيم زولي

رويداً باتجاه الأرض



رويـــــدا باتجـــاه الأرض

الشاعـــــــــــر : إبراهيم زولى

الغــــــــــــلاف : لوحة للفنان حلمى التوني

النــاشــــــــــر



الجمع والصف الالكترونى

٤ شارع العلمين - ميدان الكيت كات - جيزة

ت : ٣٤٤٨٣٦٨

رقم الإيداع :	٩٦/٨٨٤٠
الترقيم الدولى :	I.S.B.N. 977-5121-94-9

الإهـــداء

أبـــى

ما تزال الكتابة شاخصة

تحت عرشك رغم الغياب

أمـــى

أ ت ذ ك ر

وجهـك العنبىّ

الـزعـفــــران

رائحــة الزنجبيــل

والـوجـــع الليلي

اليكما رحمكما الله مع الصدّيقين والشهداء

إبراهيـم

سيرة الأطفال الاخرى

و «حمادةُ» طفلٌ يشاغب جارَه العاديَّ
يخفي نعلَه
ويجدُ في تقليدِ مشيتِه
على أُسمائه يتوالد المكَرُ
الوساويسُ
الذبـــابُ
الــــــدّودُ
يُقْلقهُ الشقيَّ «حمادةً»
في الصبْح يصْعدُ فوق سَطْح الدارِ
يُبْصِرُ أوجهًا في وجهه
وأصابعاً ليست أصابعهُ
وباح السرَّ للأطفالِ
فاستَبقوا إليهْ
صاحُوا به ... يا أنتَ.
انّ يباسَكَ الممتدّ معقودٌ على الماءِ
الصبيُّ يجزُّ قامتَه
بنصل منكَ كنت سَنَنْته لحلوقِنا
سَنّوا مُراً للغناء

فناحتِ الأشجارُ وامْتَثلتْ لهم
سنّوا طريقَ الضوءِ
فانْتَفضتْ عصافيرُ الغلسْ

* * *

هل يرتقي أحدٌ سلالمه
يُطِلُّ على الشوارعِ
كيف يخبو فى الظهيرة فيئُها
ويشُبّ فى جَنَباتها الأطفالُ
كيف يصوغُ أجمَلُهُمْ فواتح عاشقيهْ
حتّام ينتزع القصيدةَ من عيونى
طائرُ الكلمات ينفخُها فتورقُ بين أجنحة الضّحى
هل أضْرمَ الشعراءُ من جسدى مشاعِلَهم
وساروا نحو تيهْ
أتقول حنجرتي الذي لا أشتهيهْ
أتقول حنجرتي
الذي لا أشتهيهْ

أربعاء ١٤١١/١١/٨هـ.

مساءلة

أمُرُّ أُسائِلُ الناسَ الذين على نواصِيهمْ

أرى شَجراً

وأطفالاً لهم فى الشمس إرثٌ ليس يختلفونَ

أسألُ فى المدى قمراً

يعلِّمُ عاشقيه الموتَ

حين ينام أهلُ الحيِّ

عن رجلٍ

يجىءُ إذا النعاس أدار مِرْوده بعين الأهلِ

فى كفيّه أسماءُ الأخلاّءِ

البهاء يلفّ قامَتَهُ

* * *

صبياً كنت إذْ حَمَلوهُ

والكافور يَسْبِقُ خطوهُمْ

كانت فصاحةُ سَمتِهِ القرويّ

تُرْبِكهُم وتكْشِفِ دَجو أوجهُهِمْ

مَشَتْ من بين أيديهم

تحطّ حروفها الحسنى على شفتي

هتَفْت - وسيف رجولتي الأولى يضيءُ بريقه جسدي -

لمن يَتَحدّث الأطفالُ

تبزغ رعشةُ الأنهارِ

أشجار المحبة هل ستَزْهِرُ في صدور الناسِ

كيف يجيءُ فجره حاسِراً

مَنْ ذا يُكلِلّه؟

أجِبْ يا صمتهم

يا موتهم

أو يـــا ...

* * *

أعود أُسائِلُ الطرقات
مَدْخلَ دارنا النيلي
بيـوتَ الحـيَّ
عـــن رَجُـــلٍ
......
......
رويدا كان يُشرق إسمه
في البال
ثم أقوله
سراً

أحد ٢٦/٩/١٤١٢هـ.

تجليات الفتى الأسمر

قُرْبَ تلك البيوت التى تُشْبِهُ الأصدقاءَ

نَزَعْتُ قُميصَ الطفولةِ

فانكَشَفتْ قامتي

هل يعود الصغير الذي عابَثَتْه

الفوانيس حتى يسرّ إليها حديثا

فصاح بأعلى صباه وأغفى

ولكنّه أضْرم الشعر بين سريرته

فأتاه اليقين

الم يكن الساحليُّ من الماء

- والعَابرون أتَوا من قوافي الزبدْ -

كيف سار الغزاة له

وهوْ محتشمٌ فى الجسدْ

إنّه الآن منفرطٌ فى الشوارعِ

والدرب من حماً لم يُسَنْ

غيّبَ الدجُو قامَتهُ

ثم حَنَّ إلى ظلّهِ

شدّه الليلُ من حزنه فانتحَبْ

ما الذى تبتغيه المسافة من زنجبيل الكتابهْ

هو العشق شاهده والطيور المحنّاة بين نزيفِ الربابهْ

* * *

فتى اسمرٌ تحت جِذع النهار المراهقِ

مُلتْحفٌ بالقصائد والروح نافرة من يديهْ

يستعيرُ وجوه حبيباته من حقول رؤاهُ

وينْقشُ اسماءَهن على جانبيهْ

بعدما أهْرَقَ الصّحبُ زيت الجنونِ

على شمعةٍ نصف موقدةٍ فى منازل مُهجَتِهِ

فاستوى شجر الحبر فى كفهِ وارتوى

سيدي قف جحيما على كَتِفيْ

لم أعُدْ استطيع النواحْ

صاعدا نحوك الإثم يَلْدغني

هل أسير وحيداً يخضّب ما اقْتَرَفتْ ساعداك فمي

والمدارات حينئذٍ تتمثّل لى عاشقاً ما اكتوى

أيكون الشقيّ الذى استنشق الزعفران على كاحليك أنا

فاكتسَى بالعلوّ المباحْ

ضمد ٢٤/٦/١٤١٠ هـ.

الرؤيـــا

«يَٰبُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُءْيَاكَ
عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْداً
إِنَّ الشَّيْطَٰنَ لِلإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ»
قرآن كريم

ثم أدلفُ بوابة الغيبِ

أُحْصي النساء اللّواتي

حبِلن بظلّي

وأرضَعْنه من نشيدِ القرى

* * *

ها أنا أرجم البحرَ

والراغبات عن العشق

- والأرض لؤلؤةٌ -

* * *

يا أبي قد رأيت الكتابةَ

شاخِصَةً تحت عَرْشِكِ

والصَّحبُ حولك

أبصارهم دونها رمحك الجاهلي

– ليس وحدك من يعرف السرّ–

قال الرفاق وهم يمرقون خفافاً على ساحل الروح

فانْفَجَرتْ غيمةٌ فى شوارع قلبي

سلامٌ على الصحوحين

يفاجئه المطر المغتصبْ

* * *

أتحسّس وجهي

وضاحيةٌ باركَتْها المليحات

أولى لكم شجرا واضحاً

ثم أوقِدْنَه حول عشب الرؤى

طُفْنَ حول قميص أبينا

وقُلْن له انني ورْدُهُ المصطفى

واستَرِحْنَ إلى ظل دالية فى الجسدْ

صـــوتُها وَاقـــفٌ

كنهارات صيف وفى سقفها

قمرٌ من مسدْ

* * *

خرجوا صبيةً من شِعاب القصيدة

وانطلَقوا للقرى

بعدما أفرغت ذكرياتكَ كلُّ طيور المدينة

وانفضّ سامرها الدمويْ

***

سقَطَتْ زهرة في يدي فارتعدتُ

وهلّت دموع الصبّا فاستَعَذْتُ

لأني رأيت على مهلٍ

يصعد البحر

للمشنقة

مَجس العشي المعلَن

إلى شقيقي محمد الذى يقاسمنى الأسئلة الصعبة

وحدَه كان يسْتقبلُ الغائبين

أوان الهجوعْ

ذات حلمٍ رأى ما رأى

قالت الأم يا ...

فبكى

وجهها العنبيُّ يلمّ قصائدَه

جمــــرة

جمــــرة

ويجدلها فوق جدران جاراتها

شجــــراً

أخضــــرا

مرة غاب عن داره

لفَّ أغصانَها كلُّ مكرِ القرى

خَرَجتْ أمّه للسواحل مذعورة

ولّتِ الطرقات إلى البحر

واقتسَمَتْ إرثَه

حينها زَجَرتْ طائراً فرَّ من ضلع سيده

فاقْتَفى قمح آثارها

ومَضَتْ باتجاه السعير

تخـــــبَّ

تخـــــبَّ

فأعلن فى السرّ أن صباحا أتى

* * *

أيّها الشعر لا تبح الآن أسرارنا

أيّها القفر لا تفتح اليوم نافذة

للظهيرة كيما تمرّ بأجسادنا

إن روح المحبين ما ابتَردتْ

من جـــوى

البـــارحهْ

والفضاء المزوّر ليس لنا

وحَنَى رأسه

مثلما الطفل تفضحه

نجمـــة

جـــارحهْ

بعدها عنّ للشجر المتوزّع فى القلب
أغنية من نشيج العصافير
فابْتَهَجتْ روحُه
بالبكاء الوقور
لقد جاءكم قبسٌ من دمي
فانظروا ما الّذى تفعلون
تلك سيماه فوق نواصي الحميمينَ
جاسوا بها الرمل
غاروا على الرعب
والفــىء
للأهـــل ...
هل نختلــف؟

ضمد ٢٤/٤/١٤١٠هـ.

التهامي

قل للتُّهامى

يقرع الأبواب

ميـــلاد

البشارات

امّحـــى

البحر عريانٌ

وساحله لهبْ

والغائبون عن الحقيقة

قـل لهـم

إنَّ الحقيقة للتُّهامى

فى قرىً تَسْتَمْطِرِ الأنواءَ

فى بُرج الظمأ

فَلِمَ الغراب الآن

يَذْرَع أُفقها

- حَلِّقْ بعيداً يا غراب -

إن الوجوه من التراب استَحْلَفتْها الشمس أن تبكيْ الرجالَ

إذا الرماد

تسلّق القامات

وافتضّ البلادْ

ويد النساء

تخطن أثواب الحدادْ

- حلّق بعيداً يا غراب -

عن بيدر الوقت الجنوبي

والنهارات الفقيرة

وإنحناءات البيوتْ

* * *

بيني وبين الماء وادٍ باتّساع الخوف فى
وجه التهامي والطريق تشيْطَنَتْ
فتَسَمَّرَ القرويُّ
واجْتَرَحَ النشيدْ
«إن تَتْهُمي فتهامة وطني»
أو تحتوينى
فالـــردى
وغْـــــديْ
- حلّق بعيداً يا غراب -

* * *

النملُ دَبَّ على
شفـــاه الغيم
والإعصار نارٌ حاميَةْ
تكوي عروق الشمس
والطفل المسجّى عند أسوار المدينةِ

والرعـــاة

يسائلون البهم

عن عام الحصاد

وعن تفاصيل الأكفّ الداميَةْ

والأثل

مَدّ سـلالمـاً

كي يعرج الفلاّح

يَسْتَقْرِي كتاب النار

والزمن الخصيبَ

يُعيد ترتيب الجهاتِ

على خرائط وجهه القمحيّ

والغربـــان

تبذر بين خاصرة السنابل

مفردات الموت والليل الأخيرْ

رويداً باتجاه الأرض

نجمةٌ فى ظلام المنازل قال الذين

اهتدوا بعد نَشْر آياتِها

لم يكن مثلُها بين كل الصبايا هنا

وقَفَتْ عند باب القصيدةِ

ألقَت تحيّتها

راودَتْها البلاد على طُهْرِها

فـــــاختَمتْ بيـــــدي

والرجال يولّون قاماتهم شطرها

* * *

نجمة فى القرى

ناشها الليل حين استوى

فى الجزيرة

فانْتبَذَتْ جهة

مُهْمَـــــلهْ

* * *

فتيةٌ يسألونك

كيف يكون الطريق لنا

والمدينة حافيةٌ دونما سُرُجٌ

فى صراط العشاء الطويلْ

هلى ترى بَهْتة الفجر

حين يسير التلاميذ فى فرحٍ

خـطـــــوة

خـطـــــوة

- والشوارع نائمة فى الحقائب -

يَتْلون من نبأ الليل نجمته

حينما ظللت آخر الراحلين إلى سرر البحر

وانتَصَبتْ فى دمي

* * *

طَلعُها المُتطـاوِلُ
شَقٌّ فضاء الظهيرة
فاندَلَقــــــتْ
غيمـــــــةٌ
فى يديها التى مسَّها
شبـــــق الأمكنـــةْ

***

هذه نجمة
قيل ما قبّلت كفٌ سيدها
ينتمون إليها الرجال
إذا يمّمــوا للسُّـــرى
واصطفوها - قديما - على الرأس صارية
عندما خبأت سرّها
فى مـــــروج
الجنـــوبْ

* * *

أيُناسلُ سيفَ الطفولة واعتْمرَ الأرض

أسْرى بها بعد ما نام ساداتها

حيث لا ينثني شجرٌ صامدٌ في القلوب

***

أحدٌ قال لا

في وجوه العرائس

ثم انتَفَضْ؟

الحجر البرتقالى

دخانٌ يشقّ المدى

ويُمطر فى الأفق ألف سؤال

وتَرْضع من سرّهِ الريح

والشــــمس

والأوجه الثائِرَهْ

هو الحجر البرتقالي

أتى متشققة قدميهِ

به لعنة الإنتظار

وتنسلّ من جانبيه

«ق - ل - س - ط - ى - ن»

تلــك التى هدّهـا الأهـل

والأحرف الباليهْ

لك المطر الأبيض المستحيل

وكـــل نهـــارٍ

صباحاته عاليهْ

كما شئت كن

وتَنَاسى بأنّا هنا

نغازل هذى النجيمات

نكتب فى ألق البدر شعرا

وأحلامنا نَتَوسّدُها وننام

ننـــــام

* * *

تثاءب فيك الربيع

فأشعلتُه موقدا

فلسطين أنت وأنت

إلى يوم

يُحـــرق

فيها العدِا

* * *

بك اليوم يا أنت

والحـــجر

البرتقالي

نلمّ شتات القبيلة

نَنْصُبُ خيمتنا

ونقوّم أحرفنا المتقوّسة الفارغةْ

فسلام عليك

سلام عليك

سلام عليك

إلى أن تضيءَ

لنـــا الموعـــدا

٦/١٠/١٤٠٨ هـ.


السرّ

والعصافير التى لم تكتسِ

بالشجر الليليّ

قالــــت

القرى أضرحة

والأفق ماء

عندما تَلتئم الأشياء فى كفّيك

كــن ذاكـرة

تنســـلّ من

قــاع القصيدة

كن لنا فاتحة الطّرْق

أعِدْ للمدن الخضر

الخـــلاخيل

الفراشــات

التفاصيل التى ما اغتسلت بالبحر

قبـــل البَـــدء

هذا موسم فى خطوه

حلـــم البـــلاد

علّق الأسماء فى

عنقود قلبي

واكفّ الريح ألقَتْ معطفاً

من جسد الشمس عليهْ

احتواه الضوء

أَحْنى قــامة

الصحـــــراء

لكن !!

بيننا يا امرأة فى التيه

هذا الساحل الممتدّ

حتى وجعي

الأسئلة السُّمْرُ هنا ما اتّحَدَتْ بالنور

ومـــا بـــاح

سوى الأطفال

فى الحيِّ بها

حين كان المطر الأخضر يشتدّ

يُحنّون الأناشيد

ويغشى الشارعُ الكحليُّ

من فـــاكهة الغيـــم

مصـــــــــابيح

صغـــــــــيرةً

مَنْ هُنا يُخرج

من لؤلؤة الوقت

الظهـــــــيرَةْ

هذه نجمة رؤيايَ

أمّحت من غيّهم

واسْتَتَرتْ في لُغَةِ النسيان

نجوى الأرض

هل تختلف الرؤيا

علـــى رمــــــل

الجـزيــــــــــرَةْ؟

صـــورة

تمدّ سواعدها فى الفضاء
وأقدامها تَتَشَجَّرُ تحت التراب
سيوف التقارير
تشْطرها
وتُجرِّح وجه الطفولة فيها
تسلّمها للنسور
تنقّر أعينها
فيسّاقــط
الجســـــد
القــروي
وأحــلامها
تَتَبْعثرُ خلف مرايا الرعاة
فيتْلون فى إثرها «الفاتحةْ»

* * *

تفيق المليحة

ذات نهار

تفتّش عن وجهها فى عيون الصبايا

اللـــواتي

تتســاءلْن

من تعــبٍ

شبقيْ

تُسائِلُ عن ظلّها

وطيورٍ جنوبيةٍ

تسكن القلب

والشـــجر

المستحيل

تقول أعِرْني

دمـــى

أثراً للحبقْ

أو بقية إرثي

أحاديث أهلي

أقــول

لهــذي المليحـة

ألسِـــنَةٌ

من ورقْ

أحد ١٨/٤/١٤٠٩ هـ.

الآخرون

دونما سببٍ

خبّأتني القرى عن بنيها

وما لمَحَتْ في قميص الحكايات

من دمهم شارة

أو رأت في شفاه المزامير

نأنأةً من مياه أناشيدهم

قادمٌ باتجاه البيوت

التي يعرف الكف أبْوابها

باتجاه العيون التي يُغرق القلب أسرارها

ولكنها أنْكَرَتْني الشوارع يا أبتِ

كم تحبُّ الشوارع كنتَ

التي لا تخون هواجس من يَعبْرون عليها

وفي الفجر توقظُها

وتُعِدُّ لها من ظِلالك أجملهم

* * *

لم تعد للرياح مواسِمها
- كانت الريح مختالةٌ -
وتجيئك وحدك دانية
ايه ... يا ابتِ
علّقتْك لياليكَ فوق مشنقةِ الذكريات
تمرّ طيور المساءات
تلقطُ من خبز رأسك أحسنه
وتحطُّ به بين مائدتي

* * *

كانت الساعة الآثمةْ

حين دق الغزاة على الدار

واغْتصَبَوا وردة من حدائق عينيهْ

قبّلتْهُا ثم سوّيْتُهاوطناً فى القصائد

اهزوجة فى شفاه البناتِ

هلالاً على منكب الليلِ

فألَ سنبلةٍ فى الخريفِ

وأولَ تلويحةٍ بالطريقِ

مناقيرَ ألبسْتهُا صوت أسمائنا الحاسمةْ

قال لى سوف أرجع فى صحوكم
حين أضغاث أحلامكم
وأقصّ لكم ما تعسّر من شررٍ
كنت أنفثه من فمي
لقناديل ناعسة بالشبابيكِ
ما أعلَنَتْ لحظةً
أنهم قادمونِ هنا
أنهم قادمون
هنــــا
إنهـــــم
قــادمون
لنـــا

ضمد / الأحد / ١٤١١/١/٢١هـ.

قصيدة الحلم

في براري الكتابة
أبصَرْته نافِراً بين عشب الحروف
- هو الفرس الحلم -
أنشأه الشعراء
على عُرُش الريح
فانْتَشَرتْ في الجهات ملامحه
والمليحات ساوَمْنه فأبى
وتولّى
وحين تغيب ت غ ى ب الكتابة
سائسُه الفقراء
يحنوّن أطرافه
يحفرون له بالأظافر
فوق جدار الفراغ حقولاً
لها نكهة الجوع
أو قمراً كارتعاش السيوفْ

* * *

خاطَبَتْه البلاد علانيةً
أرِنا وجهك السرمدي
فجأة
البخور الذى فى الجزيرة فاحْ
وانجلَتْ نجمة فى فضاءات أرواحنا قيل
قد طَمَستْها على غِرةً
ذات غيمٍ
جراحْ

ضمد/اثنين٢٢/١/١٤١١هـ.

عـودة التتـار

خِلْسةً من تخيل العراق

وفى غفوة الرافدين

أتَى توأمَ الغدر طائرهُ الدموىّ

فأشْعَلَ غليونه من حياء البُنيّاتِ

خاط ملابسه التترية من جسد الشعب

- والشعب فى خدَر البعث والنكث والسفكِ -

قال له وهو يوقِدُ فى عُشْب خاطره حطب الحرب

قم زوّج الإفكَ بالوردِ

والدود بالندّ

واطوِ الحرارات فى دمك المتفسّخ بالبردِ

قل أيّهَا التتريُّ

ألا أيّها النازحون إلى بلدٍ من حمام

ألم تبصروا للجهات

ولم تبصر البوصلهْ

عَدَتِ الطائرات على جُمْلةٍ من عصافيره المطمئّنةِ

وهى تهدهد آفاقَهُ البيض

أقْصَتْ بنادقكم قامة السنبلهْ

كيف عنَّ لكم قَصْف داناته غيلةً فى العشيّاتِ

وَأْد أطفاله

واعتقال نوارسه

دانةٌ فى الخليج إذا استعَرَتْ تستحيلُ إلى قنبلهْ

* * *

أيّها البربرىّ

أناشيدنا الحمرُ من قبل ما التَمَعتْ

نحن فى الأفق زمجرةٌ عاتيهْ

- "إذا بلغ الرضيع لنا فطاماً"

علّمتْه الجزيرة

أن يحفظ الأرض

والعِرض

لا أنْ أيصُبّ على

بيت جيرانه نارَه الداميْه

ضمد/محرم ١٤١١ هـ.

مسافة لشجر الكلمات

من ضلعي الأيسر

يخرج طيرُ الحبَّ

على فمه

شررٌ أبديْ

يرسم فى الأرض

حـــــدوداً

لا يتجاوزها

نظرات الناس تلاحقه

... الناس الأشرارْ ...

يمرق من طرقات الإسفلت

.. المتمدّد كالثعبان ..

وينقرّ ذاكرة الوقت المتحجّر

يكْشفُ سوءتهَا

ويعرّي هذا الرمل الطاعن فى العقمِ

الكلمات اعْتَمَرتْ وجه

المـــاء

انْتَعَـــلَتْ

سرّ النـــار

العشـــاق تبارِكُهم

وتقبّل فرسان الخيل الأبرارْ

* * *

طير الكلمات الدمويّ

استَشْرى فى جسدي

ويقاسِمُني السهر الليليُّ

ينـــام مـع الجـــوعى

الليلة غرّد فى شفتي

فـــأتيت لكـم

بالمـــوت

الأجمـــلَ

من هذا الموتْ

ثلاثاء ٦/٤/١٤٠٩ هـ.

قصائد قصيرة

صاحبىْ

صاحبيّ دنا الليل

هيا اسمرا قُرِّب روحي

السراج الذى كان

يفْضَحُنا بلسان الشعاع انطفا

واختـــفىَ

سِـــرُنا للأبـــدْ

أنتما سعف العين

يا صاحبيّ القرى

اكسرا فرع قلبى ونوحا عليهْ

ليس وحدكما فى الفؤاد

قفا كى نموت على ضفتّيهْ

انتظار

صبّ قامته فى انتظار الرغيفْ

ســـاعة

ساعتان

به شهوة للصراخ يشتّت صمت الجموع الكثيف

تذكّر أن القصيدة والخبز

مختصــــــان

خصوبــة

انت من يستعيد ملامحه

المَطرِيّة فى زمن الجدْبِ

يَسْتَرْسِلُ الخصب فى جانبيه

ألا تستطيع إذا نبَتَتْ رغبة

أنْ تصُبّ طمأنينة

الطهر بين الجسدْ

الصـوت

جاءنى الصوت

من جهة فى السرير

أ أنت الذى شقّ سقف الغمامة

فانفَلَقتْ نجمتين

ومن علّم الرمل أن

يتباهى بسمرته

جاءنى الموت

واصطفق الباب

....

....

ألمحُهُمْ يلْعَقون دمي

بـــراءة

بريءٌ أنا من دمِ المدنِ العربيةِ
من تُخْمةِ الليل
في عَرَصات مطاراتها
وبريءٌ من الأرض
تلك التى استَجْمَرتْ
بالحجــــاره

ثـــأر

تحلّقتِ الشتلات
على الأرصفهْ
فدسّ الدراويش
فى جذرها فيلقاً
من جراد

انتمـاء

يحاصِرنُي الماءُ

فى وطن الكلمات

وفى قرية لم تُرى

فى الخرائطْ

تكـوين

من الموت

حتى الولادة

تُبْقِي القصيدة

اشجارها فى الموانىء

ألْوي لها عنق اللحظة القادَمهْ

رؤيــا

تظلّلتُ تحت سماء اللغهْ

فتساقَطتِ الكلمات

على شجرِ الذاكرهْ

مطـــــــراً

وشموساً صغيرهْ

الأحرف الأولى فى الفصل

أكتبُ الأشياءَ

والممحاة حمقاء

وكفّي

تتهجّى الأحرف الأولى

وأشـكال الظهيرةْ

تســـأل القـــادم

من قعر المسافات

متـى عــــادله

وجـــه العشـيرةَ

تَفْتُلُ الأسئلة البيضـاء

فى حنجرة الأستاذ

والأطفـــال

يحْثون على وجهي غبار الكلمات

* * *

عطشٌ يَنْبُتُ فى الفصل

يجزِّ الآنَ من حَلقي اعترافي

آه ما أبعَدَ

هـــذا

المـــاء عن

ريحـــانة الوقـــت

وعن فاتنة تحلُم

بالضوء الخرافي

* * *

حينها أزورّت خيول النفي في صدري

وساقتْها عصافير الكتابهْ

أيها الباحث

عنْ اسمي

وعن طقْسٍ ...

السكينهْ

شجر الخوف

تنامى في قرى الروح

وفي ظلّ المدينهْ

فارتَدَتْ جمجمتي

شـــامخة

سرّ سحـــابهْ

* * *

يبُعثِرُ الأوراق

والأطفـــال

والسبّورة السوداء

تخفيها المرايا

وطباشيراً بليدهْ

* * *

وحــده

كـــان

غريبـــا

فى سماوات القصيدَةْ

اثنين ١٩ / ٤ / ١٤٠٩ هـ.

العصفورة

تسَرْبَلَتِ الضوء
واقْتعَدَتْ في أعالي الغناء
لها شارعٌ مفردٌ
والوجوه صدى
ورمــــاديّةٌ
عندما تكتوي
بالمــــــــدى
وردةٌ للصبايا
وريحانةٌ للقرى
ولها شالُها الذهبيُّ الذى ما انْثَنى
من غبار الجسدْ
تقــولين
إيـّـــاك
إيّاك أن تقرب الشجرهْ
تحتمي بصقيع البلاد
وأن تَتَدَثَّرَ
بامرأةٍ مطفأهْ

وأقولُ

لعصفورة الروح

هزّي جذوع المدار

تُساقطِ

أسئـــــلةٌ

مبُهْـمَــهْ

اخرجى من جحيم الدوائر

من شَبَقِ البرد

فليحتويك

اللهـــبْ

* * *

تَوَحَّدْتُ فيكِ

اسْتحَلْتُ إلى غابة من ضياء

وأفْرَدْتُ جِسْمِيَ

جدلْتُ هذا الصباح ظفائر للعابرين

على جسد

الماء منذ انتسبْ

* * *

أنا فارس الفاتحين

استبَحْتُ حِمَى الشمس

رتَقْتُ ثوب الظهيرة

بالمطر الغائب / الحاضر . الحاضر / الغائب

الآن يورِقُ

في دفـــتر البيــد

موّال عشقٍ طفولي

سماءٌ ... وأهلٌ ... وخيمةْ

عَدَتْ مهرة الروح

فوق الفواصل

والوجع الأزليّ

وألْقَتْ على الناس

منَ سرْجها الخصب غيمهْ

تعلّقْتُ فيَها وقاسَمْتُهُا التعبَ الساحليّ

المخــاضَ

الـــولادةَ

سميّتهُا باسم هذي

البلاد المطرْ

النعش

مساءٌ مدّ قامته انتمى للطين

فى زنديه يكْسِرُني

هنا الأبواب

تصلّب رؤية الأشياء

غصنُ الصوت

أحنى رأسه

لكنّه ما ابتلّ

هل فى الماء

مُتسّعٌ

لأطفال القصيدة

لا جُناح على الرجال إذا استووا فى الخبت

ذا سمرٌ

وتلك صبيّةٌ جاؤوا على

أسمـــــــالها

بـــدم القـــــرى

يا سيّد اللحظات مُدّ لنا الظهيرة

واسْقنا نخْب الحُداء

الأهل ينْقسِمون

حـــول الحقل

فى ساعاتهم رمد

الغنـــاء المـــرّ

تبّت جمرة

لا تَقْتعِدْ حلق الكتابة

والمـــدى

شَـــرَكٌ

* * *

إذا الأختام تَزَّتْ من سواعدها سلاسل

أفرِكُ الظِلّ المراوغ

ثم أبكي

هل أنا لا أشُبه الرفقاء

لا بـــل ...

هل أقول؟؟

هنا الخفافيش التى لم تَستعِرْ أسماءها

والقلب من ظمأٍ

ينادم سِرَّهُ الكلِمُ الطهورُ

* * *

- فما ترى

- الصحراء هاجعة على عينيَّ لم تُفضَضْ غشاوتها

ترتّل فى حضور النعش

بسملة الفصول الخضر

فانْدلَــعَتْ

حرائق قرية

خَلعَتْ أساورِها

وألقَتْها بصَحنْ البيد

بوصـــــلة

وأغْفَتْ فى

مفــــاصلنا


الرمـــاد

لم يعد للحقيقة شكلٌ يليقُ بها
فـاجــأتنْي الأصــابع
دمدمةٌ في الضلوع
انطفاءُ فمي
لم يعد للمنازل وجهٌ
يليــقُ بها
والرماد تسدّ جناحاه آفاقنا الماطِرةْ
يشتهي طعن خاصرتي
واحتــواء سريـري
دمــــي
ساحة الـدار
قـال لـه موعـداً في القـرى
يتها الكلمات التقِمْنَ الرماد
لئلاّ يهبّ إلى الذاكرةْ

ذهـــول

فى الطريق إلى حيّنا المنزو

كنت مغتبطاً

أستعيدُ وجوه الذين اكتووا

من جحيم الكتابة وانهزَموا فى العشيّاتِ

لكنّم بغتةً يطْلعَون من البحر

من شجرِ الحمضِ

ألمحُهم فى سِلال السمكْ

أول الشعر - يا زمناً للغواية قد غربا -

كان صحراء من غزل للحبيبة

....

....

آخرُه وسْوَسَهْ


حالة

مَدَّ طيرُ القصيدة منقاره فى بحيرة روحى

أطـــال

أ - ط - ا - ل -

- على غير عادته -

لم أعد أستطيع

هتفتُ به أيُّها الـ . .

كان قد غاص حتى الوجعْ

الكلمات

الرياحُ التى لا تهزُّ

الأثـــــاث

القـــــديم

ولا تكنُسُ الطرقاتْ

لا تسمّى ريـــاحْ

مثلمـــــا

الكلمـــاتْ!

الصبيّ

الصبيُّ الذى شاغَبَتْهُ
القصيدة فى أعْذب العمر
وانتَبذَتْ خافقيْهْ
الرفاق الذين يجيئونه
آخر الليل
أعينهم لا تحبُّ سوى السهر المشتهى
يجدونِ الوسادة
والحبرَ
رائحةَ الشعر
لكنهم لا يجدون الرفيقْ

***

الصبيُّ الذى شاغبتْهُ
القصيدة فى أعذب العمر
أسْرَتْ
به روحه
للحريقْ

الفهـــــرس

صفحـة

تعريـــف

- إبراهيم حسين زولي
- مواليد ضمد ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨م.
- بكالوريوس لغة عربية من جامعة أم القرى بمكة المكرمة.
- مثل المملكة العربية السعودية فى مهرجان الشعر العربي سنة ١٩٨٨ بالخرطوم.
- مثل بلاده فى مهرجان الشباب الخليجى الذى أقيم فى أبها سنة ١٩٨٨.
- عضو نادى جازان الأدبي.
- له مشاركات منبرية فى الأندية والجامعات السعودية.
- نشر بعض نصوصه الشعرية فى الصحف والمجلات المحلية والعربية.
- له ديوان آخر يصدر قريبا بعنوان «أول الرؤيا».

إصدارات المركز

مطربة الغروب ....(قصص قصيرة)....جمال الغيطاني
مخلوقات الأشواق الطائرة ....(قصص قصيرة)....إدوار الخراط
حروب بلاد نعم ....(قصص قصيرة)....خيري عبد الجواد
هذه الليلة الطويلة ....(مسرحية)....د. أحمد صدقي الدجاني
حكايات الديب رماح ....(قصص قصيرة)....خيري عبد الجواد
ليس هناك ما يبهج ....(قصص قصيرة)....عبده خال
لا أحد ....(قصص قصيرة)....عبده خال
مملكة القرود ....(مسرحية)....محمود عبد الحافظ
أحزان رجل لا يعرف البكاء ....(قصص قصيرة)....خالد غازي
الشاعر والحرامي ....(قصص قصيرة)....عزت الحريري
رشفات من قهوتي الساخنة ....(قصص قصيرة)....محمد محي الدين
في المرجعية الاجتماعية للفكر والإبداع .(دراسة)....محمد الطيب

رويدا باتجاه الأرض ....شعر....إبراهيم زولي
نصف حلم فقط ....شعر....عماد عبد المحسن
صلاة المودع ....شعر....صبري السيد
من فصول الزمن الرديء ....شعر....درويش الأسيوطي
إذهب قبل أن أبكي ....شعر....د. لطيفة صالح
اللعبة الأبدية ....(مسرحية شعرية)....محمد الفارس
غربة الصبح ....شعر....محمد الفارس
الغربة والعشق..................شعر....مجدي رياض
عطر النغم الأخضر ....شعر....عمر غراب
غابات ....شعر....نادر ناشد
السماء تعتزل النبوءة ....شعر....نادر ناشد
هذه الروح لي ....شعر....نادر ناشد
في مقام العشق..................شعر....نادر ناشد
ندى على الأصابع ....شعر....نادر ناشد

قُرْبَ تلك البيوت التى تُشْبِهُ الأصدقاءَ

نَزَعْتُ قُميصَ الطفولةِ

فانكَشَفتْ قامتي

هل يعود الصغير الذي عابَثَتْه

الفوانيس حتى يسرّ إليها حديثا

فصاح بأعلى صباه

وأغفـــى

ولكنّه أضْرم الشعر بين سريرته

فأتاه اليقين



مركز
الحضارة
العربية
للاعلام والنشر